سِلسِلَة: أَشْهَر جِبَالُ العَالم



دكتور

حسن عبد الله الشرقاوي

المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد الإسكندرية

إخراج فني : حسين المجدولية

مكتبة الإيمان بالمنصورة

أمام جامعة الأزهر

تليفون : ٢٢٥٧٨٨٢ / ٠٥٠

بيانات الفهرسة أثناء النشر
(الإدارة المركزيه لدار الكتب)
الشرقاوي،حسن عبدالله .
جِبَال الإنْدِيز/ حسن عبدالله الشرقاوي.- المنصورة: دار الإيمان،٢٠٠٩
١٦ص،٢٤ سم.- (أشهر جبال العالم)
١-القصص العلمية
٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٥٢٨,٣٣
رقم الإيداع: ٢٠٠٩/١١٣٢٨
الطبعة الأولي : مايو ٢٠٠٩

مكتبة الإيمان بالمنصورة
أمام جامعة الأزهر
تليفون : ٢٢٥٧٨٨٢ / ٠٥٠

جِبَالُ الإِنْدِيز

وَقَـفَ نَدِيـم، وَهُوَ صَبي لَمْ يَتَجَـاوَزْ عُمْرُهُ السَّـابعَةَ بَعْد، أَمَامَ صُورَةٍ كَبِيرَةٍ لِجَبَلٍ كَسَـاهُ الجَلِيد، وَقَدْ أُلْصِقَتْ عَلَى أَحَدِ الجُدْرَانِ بِمَرْكَزٍ تِجَارِيٍّ مَعْرُوف.

تَسَاءَلَ نَدِيم:

- أَيْنَ يُوجَدُ هَذَا الجَبَلُ يَا أَبِي؟

ابْتَسَمَ الأَبُ وَقَال:

- إِنَّهُ فِي بِلَادِ شَمَالِ أُورُوبَّا أَوْ كَنَدَا أَوْ سَيْبِيرِيَا.

- لَا أَفْهَمُ مَا تَقُولُهُ يَا أَبِي.

- إِنَّهُ فِي بِلَادٍ جَوُّهَا بَارِدٌ جِدًّا وَبِشَكْلٍ دَائِم، وَلِذَا تَتَسَاقَطُ عِنْدَهُمُ الأَمْطَارُ فِي صُورَةِ ثُلُوجٍ فَتُغَطِّي هَذِهِ الجِبَال.

- إِنَّ مَنْظَرَهَا رَائِعٌ يَا أَبِي .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا نُورَان؟

اقْتَرَبَتْ أُخْتُهُ «نُورَانُ» أَكْثَرَ مِنَ الصُّورَةِ لِتَتَأَمَّلَهَا بِوُضُوح:

- صَدَقْتَ يَـا أَخِي؛ إِنَّهَا غَـايَةٌ فِي الجَمَال .. لَكِنَّنِي مَعَ ذَلِكَ أَخْشَاهَا جِدًّا!

عَلَّقَتِ الأُمُّ في حَنَانٍ بَالغٍ وَقَالَت:

- وَلِمَاذا تَخْشَيْنَهَا يَا حُلْوَتي؟

- يَـا أُمِّي، إنِّي أَخْشَـى الارْتِفَاعَاتِ الشَّـاهِقَةَ وَالثُّلُـوجَ الكَثيفَةَ، لأَنَّهَا تُدَحْرِجُ أَقْدَامَ النَّاسِ فَيَسـقُطُونَ مِنْ عَلَيْهَا وَيُصِيبُهُمُ الأَذى أَوِ المَوتُ المُحَقَّق.

قَالَتِ الأُمُّ مُطَمْئِنَة:

- لاَ تَقْلَقِي يَا بُنَيَّتِي؛ فَالنَّاسُ لاَ يَمْشُونَ عَادَةً فَوْقَ الجِبَال. قِمَمُ الجِبَالِ الثّلجيَّة وَالنَّاسُ يَتزَلجُون عَلَيهَا

صَاحَ نَدِيمُ كَعَادَتِه:

- لَكِنِّي رَأَيْتُهُمْ ذَات مَرَّةٍ يَتزَحْلَقُونَ عَلَى الثَّلْج.

ضَحِكَتِ الأُمُّ وَقَالَت:

- تَقْصِدُ يَتزَلَّجُونَ عَلَى الجَلِيدِ يَا وَلَدِي.



قَاطَعَتْ نُورَانُ بِغَيْظ:

- وَأَيْنَ رَأَيْتَهُمْ يَا أَبَا العُرِّيف؟

صَاحَ نَدِيمُ فِي ثِقَة:

- رَأَيْتُهُم فِي مُسَلْسَلِ الكَرتُون «دَا مُوسْتحِيل» .. أَنَسِيتِ أَنَّكِ شَاهَدتِّه مَعِي؟

- لاَ .. لَمْ أَنْسَ .. وَلَكِنَّكَ...

قَاطَعَتِ الأُمُّ ابْنَتَهَا وَقَالَتْ نَاصِحَة:

- كَفَى يَا نُورَان .. كَفَى يَا نَدِيم .. لِنَعُدْ إِلَى البَيْت، وَهُنَاكَ سَوْفَ يُحَدِّثُكُمَا أَبُوكُمَا عَنِ الجِبَالِ كَيفَمَا تَشَاءَان.

ابْتَسَمَ الأَبُ وَقَال:

- هَكَذَا؟!

بَادَلَتْهُ الأُمُّ الابْتِسَامَ بَيْنَمَا تَسَاءَلَتْ نُورَان:

- أَحَقًّا يَا أَبِي؟

- حقًّا يا ابْنَتِي .. فَمَا بِاليَدِ حِيلَة.

في المَنْـــــزِل، وَحَتَّى تَنْتَهِيَ الأُمُّ مِنْ إعْـــدَادِ العِشَـاءِ جَمَـعَ الأَبُ وَلَدَيْه وَقَالَ لَهُمَا:

- سَأُحَدِّثُكُمَا اللَّيْلَةَ عَنْ جِبَالِ الإنْدِيز بِقَارَةِ أَمْرِيكَا الجَنُوبِيَّة.

صَاحَ نَدِيمُ مُنْدَهِشًا:

- مَاذَا؟!.. الإنـ ... إيه؟!

رَدَّتْ نُورَان:

- الإنْدِيز.

تَأَكَّدَ نَدِيمُ:

- الإنْدِيز؟!

- نَعم .. وَمَا الضَّيْرُ في ذَلِكَ يا أَخِي؟

- لاَ شيء .. فَقَط اسْمٌ غريبٌ جِدًّا.

تَدَخَّلَ الأَبُ فَقَالَ مُبْتَسِمًا:

- اسْـمَعْ يا وَلَـدِي .. جِبَالُ الإنْدِيز هِيَ سِلْسِـلَةٌ جَبَلِيَّةٌ وَاسِـعَة، مُمْتَدَّةٌ عَلَى طُولِ السَّـاحِلِ الغَرْبِيِّ لأَمْرِيكَا الجَنُوبِيَّة مِنْ نِهَايَةِ «كيب هُـورْن» إلَى جَنُـوب دَوْلَـةِ بَنَمَا .. وَالحَقِيقَـةُ أَنَّهَا السِّلْسِـلَةُ الجَبَلِيَّةُ الأَعْلَى خَـارِج قَـارَةِ آسْيَا؛ إذْ يُقَـارِبُ طُولُهَـا ٧٠٠٠ كِيلُومِتْر،



وَعَرْضُهَا ٥٠٠ كِيلُومِتْر، وَمُتَوَسِّطُ ارْتِفَاعِهَا ٤٠٠٠ مِتْر.

سأَلَت نُورَانُ في أَدَب:

- وَمَا أَشْهَرُ جِبالِهَا يَا أَبِي؟

أَجَابَ الأَب:

- أَشْهَرُ وَأَعْلَى قِمَم جِبَالِ الإِنْدِيز هِيَ قِمَّةُ «أَكُونكَاجوَا» الَّتِي تَرْتَفِعُ ٦٩٥٩ مِتْرًا فَوْقَ سَطْحِ البَحْر، وَجِبَالُ «كَايَامبي»، وَارْتِفَاعُهَا ٥٧٩٠ مِتْرًا، وَجِبَالُ «أَنَتيسانَا»، وَارْتِفَاعُهَا ٥٧٠٥ م، وَجِبَالُ «إلينيزَا سُور»، وَارْتِفَاعُهَا ٥٣٠٥م، وَجِبَالُ «كَاريُوايرازُو»، وَارْتِفَاعُهَا ٥١١٦ م.. وَجِبَالُ «التَّار»، وَارْتِفَاعُهَا ٥٣١٥ مترًا.

عَادَ نَدِيمُ فَتَسَاءَلَ قَائلاً:

- وَمَاذَا تَعْنِي كَلِمَةُ «إِنْدِيز» أَصْلاً؟!

مَسَحَ الأَبُ عَلَى رَأْسِ ابْنِهِ وَهُوَ يَقُول:

- يُقَالُ إِنَّ السَّبَبَ فِي تَسْمِيَةِ جِبَالِ الإِنْدِيز بِهَذَا الاسْمِ يَا وَلَدِي يَعُودُ إِلَى نَشَاط أَحَد أَنْوَاعِ البَرَاكِينَ المُطْلَقَة لِمَادَةِ «الإِنْدِيزِيت» فِي تِلْكَ المِنطَقَة، وَالَّتِي أَدَّت إِلَى تَكْوِينِ تِلْكَ الجِبَال.



سَأَلَتْ نُورَانُ هِيَ الأُخْرَى فقَالَت:

- وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ الجِبَالُ تَحْدِيدًا يَا أَبَتَاه؟

أَجَابَ الأَبُ قَائِلاً:

- تَمْتَدُّ سِلْسِلَةُ جِبَالِ الإنْدِيزِ فِي سَبْعِ دُوَلٍ هِيَ: الأَرْچَنْتِين وَالإكوَادُور وَبُولِيفْيَا وَبِيرُو وَتشِيلِي وَكُولُومْبِيَا وَفنزوِيلاَ.

هُنَا صَاحَ نَدِيمُ فِي حَمَاس:

- أَنَا أُحِبُّ الأَرْچَنْتِينَ وَالبَرَازِيل.

تَعَجَّبَ الأَبُ فَسَأَلَ ابْنَهُ قَائِلاً:

- لِمَاذَا؟!

أَجَابَ الفَتَى بِنَفْسِ الحَمَاس:

- لأَنَّهُمْ يَلْعَبُونَ أَحْسَنَ كُرَةِ قَدَمٍ فِي العَالَمِ .. هَلْ تَعْرِفُ بِيلِيه؟.. الجَوْهَرَةَ السَّوْدَاء .. وَمَارَادُونَا الأَرْچَنْتِينِي .. وَرُونَالدِينهُو البَرَازِيلِي..

رَدَّ الأَبُ ضَاحِكًا:

- لاَ .. لَمْ أَتَشَرَّفْ بِمَعْرِفَتِهِمْ بَعْد.



هَمَّ نَدِيمُ بِاسْتِكْمَالِ الحَدِيثِ فَزَعَقَتْ فِيهِ نُورَانُ قَائِلَة:

- دَعْنَا مِنَ الكَلَام عَنِ الكُرَة .. هَيَّا يَا أَبِي .. تَفَضَّل.

أَكْمَلَ الأَبُ مُبْتَسِمًا:

- فِي الحَقِيقَةِ أَنَّ جِبَالَ الإِنْدِيز لاَ تَسْتَطِيعُ مُجَارَاةَ الهِيمَالاَيَا فِي الارْتِفَاع، وَلَكِنَّ طُولَهَا تَقْرِيبًا - وَلَيْس ارْتِفَاعُهَا - ضِعْفَا طُولِ الهِيمَالاَيَا.

صَاحَ نَدِيمُ مُبَاغِتًا وَهُوَ يَسْتَرِقُ النَّظَرَ لأُخْتِه:

- لَمْ تُحَدِّثْنَا عَنِ الأَرْجَنْتِينِ وَلاَ البَرَازِيل؟

قَالَ الأَبُ فِي حَنَانٍ بَالِغ:

- الأَرْجَنْتِين دَوْلَةٌ تَقَعُ فِي أَمْرِيكَا الجَنُوبِيَّةِ بَيْنَ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الإِنْدِيز فِي الغَرْبِ وَالمُحِيطِ الأَطْلَسِي (الأَطْلَنْطِي) فِي الجَنُوبِ وَالشَّرْق .. تَحُدُّهَا بَارَاجْوَاي وَبُولِيفْيَا مِنَ الشَّمَال، وَالبَرَازِيلُ وَالأُورُوجْوَاي مِنَ الشَّمَالِ الشَّرْقِي، وَتشِيلِي مِنَ الغَرْبِ وَالجَنُوب .. وَفِي وَسَطِ البِلاَدِ يُوجَدُ بُرْكَانُ «تُونْجُورَاوَا» الشَّهِير.

شَرِبَ الأَبُ مِنْ كُوبِ مَاءٍ أَمَامَهُ ثُمَّ قَال:



- فِي الأَرْجِنْتِين يُعْتَبَرُ جَبَلُ «كُوتُوبَاكْسِي» مُنَاسِبًا لِهُوَاةِ التَّسَلُّق، بِرَغْمِ كَوْنِهِ مُرْتَفِعٌ جِدًّا وَمَنَاخُهُ بَارِد، وَلَكِنَّهُ سَهْلُ التَّسَلُّق .. أَمَّا جَبَلُ «تشيمبورازو» فَهُوَ أَعْلَى جِبَالِ دَوْلَةِ الإِكْوَادُور، وَارْتِفَاعُهُ حَوَالَيّ ٦٣١٠ أَمْتَار، فَيُعَدُّ تَحَدِّيًا لِهَؤُلَاءِ الْمُغَامِرِين، وَذَلِكَ بِسَبَبِ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ وَظُرُوفِ التَّسَلُّقِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي يُوَاجِهُهَا الْمَرْءُ فِي طَرِيقِهِ نَحْوَ الْقِمَّة.

صَمَتَ الأَبُ يُفَكِّرُ لَحْظَةً ثُمَّ قَال:

- وَفِي دَوْلَةِ فِنْزُوِيلَا تَنْقَسِمُ السِّلْسِلَةُ إِلَى ثَلَاثِ سَلَاسِلَ أُخْرَى مُخْتَلِفَة، تَرْتَفِعُ إِحْدَاهَا بِشِدَّةٍ مِنْ سَاحِلِ الْمُحِيطِ الْهَادِي .. وَعَلَى فِكْرَة، فَفِي جِبَالِ الإِنْدِيز تَعِيشُ حَيَوَانَاتُ اللَّامَا وَالأَلْبَاكَا وَالفيكيُونَا، وَكُلُّهَا تَتَغَذَّى عَلَى النَّبَاتَاتِ وَالأَعْشَاب، وَتَتَمَيَّزُ بِأَنَّ شَعْرَهَا مُجَوَّف؛ لِذَلِكَ لَا تَشْعُرُ بِالبَرْد.

سَأَلَ نَدِيمُ بِإِلْحَاح:

- مَتَى سَنَتَنَاوَلُ الْعَشَاءُ يَا أَبِي؟

مُبْتَسِمًا سَأَلَ الأَبُ وَلَدَهُ:

- هَلْ أَنْتَ جَوْعَانُ لِهَذِهِ الدَّرَجَة؟

هَتَفَ نَدِيمُ مَاسِكًا بَطْنَه:



- بَلْ جَائعٌ جدًّا .. يا تُرى مَاذا أَعَدَّتْ لَنا أُمِّي عَلَى العَشَاء؟

ضَحِكَ الأَبُ وَهُوَ يُرَدِّد:

- فِعْلاً، يَبْدُو أَنَّكَ تَتَضَوَّرُ جُوعًا.

قَالَ نَدِيمُ مُلَوِّكًا لِسَانَهُ في فَمِه:

- مَا أَلَذَّ البَطَاطَا المَشْوِيَّة!

صَاحَتْ نُورَانُ مُغْتَاظَة:

- بَلْ مَا أَلَذَّ العِلْمَ وَالثَّقَافَةَ يَا أَخِي!

- اهْدَأَا .. اهْدَأَا .. سَأَقُصُّ عَلَيْكُمْ قِصَّةً بِخُصُوصِ البَطَاطَا وَجِبَالِ الإِنْدِيز.

فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ قَالاَ:

- قُلْ يَا أَبِي .. هَا..

التَّسَلُّق في جِبال الإِنْدِيز أَعلَى جِبَال فِي دَولَةِ الإِكوَادُور جَبَل كُوتُوبَاكسي

أَخَذَ الأَبُ يَقُول:

- تَبْدَأُ قِصَّةُ البَطَاطَا مُنْذُ حَوَالَي ٨٠٠٠ سَنَة، بِالقُرْبِ مِنْ بُحَيْرَةٍ تُدْعَى «تِيتِيكَاكَا» .. تِلْكَ الَّتِي تَقَعُ عَلَى ارْتِفَاع ٣٨٠٠م فَوْقَ سَطْحِ البَحْرِ فِي سِلْسِلَةِ جِبَالِ الإنْدِيز عَلَى الحُدُودِ بَيْنَ دَوْلَتَي بُولِيفْيَا وَبِيرُو..

وَكَمَا يَقُولُ العُلَمَاءُ فَإِنَّ السُّكَّانَ قَدْ بَدَءُوا فِي جَمْعِ نَبَاتَاتِ البَطَاطَا البَرِّيَّة، وَالَّتِي كَانَتْ تَنْمُو بِصُورَةٍ وَفِيرَةٍ حَوْلَ البُحَيْرَة، بِصُورَةٍ مُنْتَظِمَة لأَوَّلِ مَرَّةٍ قَبْلَ حَوَالَيّ ٧٠٠٠ عَام.

نَظَرَ الأَبُ فِي سَاعَةِ يَدِهِ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ يَقُول:

- وَيُوجَدُ نَحْوَ مِائَتَا نَوْع مِنَ البَطَاطَا البَرِّيَّةِ فِي قَارَتَي أَمْرِيكَا الشَّمَالِيَّةِ وَالجَنُوبِيَّة، غَيْرَ أَنَّ المُزَارِعِينَ المُقِيمِينَ فِي المِنْطَقَةِ الوُسْطَى مِنْ جِبَالِ الإنْدِيز هُمُ الَّذِينَ نَجَحُوا فِي تَحْسِينِ أَوَّلِ مَحْصُولٍ جَيِّدٍ مِنَ البَطَاطَا.

تَسَاءَلَتْ نُورَانُ بِجِدِّيَّة:

- أَلاَ يَزْرَعُونَ إلاَّ البَطَاطَا؟!

أَجابَ الأَبُ مُعْجبًا:

- لاَ يا بْنَتِي، فَقَدْ زرَعَ فَلاَّحُو جِبَالِ الإنْدِيز الكَثِيرَ مِنَ المَحاصيلِ الغِذَائِيَّةِ وَمِنْهَا: الطَّماطِم، وَالفَاصُوليَا، وَالذُّرَة .. وَلَكِنَّهُمْ أَنْتَجُوا مَعَ ذَلِكَ أَصْنافًا مُتَمَيِّزَةً مِنَ البَطَاطَا.

هُنَا نَهضَ نَدِيمُ بِلَهْفَةٍ وَهُوَ يُرَدِّد:

- كُلُّ هَـذا غِذَاءٍ وَأَنَا جَائِع؟!.. أَطْعِمُونِي يا جَمَاعَة؛ فَقَدِ اكْتَفَيْتُ مِنْ غِذَاءِ العَقْل!

ضَحِكَ الأَبُ وَابْنَتُهُ مِنْ قَوْلِ الابْنِ الجَائِع .. المُشَاغِب.

تمَّـت

